القيم الدينية للشباب الجزائري في ظل الفايسبوك

– دراسة ميدانية على شباب تلمسان و شباب البليدة –

الطالبة مباركي ابتسام

جامعة : أبوبكر بلقايد بتلمسان

الكلية: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم علم الاجتماع –

Ibtissem_mbarki@yahoo.fr

تاريخ الارسال : 2018-03-05 / تاريخ القبول: 2018-04-24 / تاريخ النشر 2018-09-15

Abstract:

The global networks of communication have developed over the Internet and the so-called social networking sites have emerged. The most prominent of these sites is the Facebook site, which has seen great growth. Today, this site has become a haven for young people, where they can express freely what concerns them. They are weaving virtual social relationships that they do not appreciate in their real environment. Algerian youth found himself locked in social networking sites and became addicted to them in the absence of an alternative to an outlet for freedom of expression. It is a situation that has become a cause for concern and it was born in many social institutions as a concern for the negative effects on the youth who are considered the nation's stature, especially with regard to their cultural identity, religious values and behavior.In this context, the problem of our study, which focused on the impact of Facebook on the religious values of the Algerian youth, came into play, especially since we are witnessing many pages through Facebook that call for atheism, evangelism, homosexuals, pornography and everything that is ethical to our values, we conducted an exploratory study on the youth of Tlemcen and Blida and reached conclusions and recommendations that we have included in this article.

key words: Religious Values, Youth, Facebook

ملخص:

تطورت شبكات الاتصال العالمي عبر الانترنت و ظهر ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي ، ومن ابرز هذه المواقع التي يعرفها العالم حاليا هو موقع الفيسبوك الذي عرف نموا كبيرا ، كما يلاحظ اليوم أن هذا الموقع أصبح ملاذا للشباب و فيه يستطيعون التعبير بكل حرية عما يشغل بالهم، و ينسجون من خلاله علاقات اجتماعية افتراضية لا يقدرون عليها في بيئتهم الواقعية، وعليه وجد الشباب الجزائري نفسه حبيس مواقع التواصل الاجتماعي و أصبح مدمنا عليها في ظل عدم وجود البديل من متنفس للتعبير بحرية، و هو الوضع الذي أصبح مثيرا للقلق كما ولد لدى العديد من المؤسسات الاجتماعية هاجسا للتخوف من التأثيرات السلبية على الشباب الذين يعتبرون عماد الأمة، خاصة فيما يتعلق بهويتهم الثقافية و قيمهم الدينية و سلوكياتهم . و في هذا السياق اندرجت إشكالية دراستنا التي تمحورت حول مدى تأثير الفايسبوك على القيم الدينية لدى الشاب الجزائري ، خاصة و أننا نشهد العديد من الصفحات عبر

الفايسبوك التي تدعو إلى الإلحاد و التنصير و الشواذ و الإباحية و كل ما هو منافي للأخلاق و لقيمنا التي مرجعها ديننا الحنيف، وعليه قمنا بدراسة استطلاعية على كل من شباب تلمسان و البليدة و توصلنا من خلالها إلى نتائج وتوصيات قمنا بإدراجها في هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: القيم الدينية، الشباب، الفايسبوكمقدمة

تحتل وسائل الإعلام اليوم مكانة هامة في حياة الناس كما أصبحت تلعب دورا كبيرا في التأثير فيهم و في توجيه سلوكهم وتحديد اتجاهاتهم ،وقد ازدادت الأبحاث والدراسات التي تتناول القطاع الإعلامي، وبدأت هذه الدراسات تحتل مكاناً مرموقا في إطار الدراسات والبحوث الاجتماعية ، مع الإشارة هنا إلى أن العلاقة بين الجمهور الإعلامي ووسائل الإعلام تشكل محورا أساسيا من محاور البحث قي مجالات الدراسات الإعلامية والسوسيولوجية، حيث تمثل هذه العلاقة طابع وجدل الحياة الثقافية والروحية في المجتمعات الحديثة.وفي إطار ذلك كله يُلاحظ اليوم أن الدراسات والبحوث الميدانية الإعلامية تولي مجتمع الشباب أهمية خاصة بوصفه مجتمعاً إعلاميا يتميز بطابع الخصوصية التي تتمثل في الأبعاد التالية:

- يمثل الشباب إحدى أهم الشرائح الاجتماعية الواسعة.
- يمثل الشباب الشريحة الاجتماعية التي تمر في مرحلة التشكل والتكوين على المستوى الثقافي الروحي.
- تتميز هذه الشريحة بوصفها أكثر الشرائح الاجتماعية استهلاكا للمادة الإعلامية وتأثراً بها.

وبظهور وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي أصبح التأثير الإعلامي على قطاع الشباب واسعاً وبحاجةٍ إلى دراسة معمقة ودائمة لرسالته ومحتواه، حيث تشهد تكنولوجيا الإعلام والاتصالات ثورة حقيقية ومذهلة مما سيزيد من تأثير وسائل الإعلام المختلفة على الناس والحياة عموماً، وهو ما يعني من جهة زيادة الفرص والإمكانات للحصول على المعرفة والعلم والترويح عن النفس، ومن جهة أخرى زيادة التحديات التي يفرضها الإعلام الأصفر على القيم الدينية والأخلاقية والمعنوية. وتزداد خطورة التحدي الإعلامي إذا علمنا أننا كعرب ومسلمين لا زلنا مستهلكين ولسنا منتجين.

وفي ظل هذه الثورة الإعلامية بات بعض شبابنا يتأثر بصورةٍ ملحوظة بما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي من أفكار و قيم وفلسفات وسلوكيات وأخلاقيات مختلفة المضمون والرسالة والتوجه، وخاصة موقع "الفايس بوك" إذ يعد هذه الأخير أكثر مواقع التواصل الاجتماعي رواجا و انتشارا كونه يستقطب شريحة كبيرة من المجتمع و خاصة الشباب باعتبارهم الأكثر تاثيرا في أي مجتمع لما يمثلونه من طاقة و قابلية للتغيير.

وقد خلصت دراسة حديثة قام بها القائمين على هذا الموقع (الفيسبوك) أن عدد مستخدمي "الفايس بوك" في إفريقيا يقارب 126.785.000 مستخدم منهم 27 % في المغرب العربي حيث كشفت أن عدد مستخدمي الفايسبوك في الجزائر وصل إلى 12.1 مليون مستخدم بنسبة 31 % من عدد السكان منهم 64% ذكور و 36% إناث و من حيث التركيبة العمرية كشفت الدراسة ان 70 %منهم شباب .[1]

وهذا يدل على الاستعمال الواسع للشباب الجزائري لهذا الموقع الذي يعد منبرا افتراضيا للتعبير و احد أهم عوامل التغير الاجتماعي على مستوى الأفكار و السلوك و القيم و الاتجاهات عالميا و محليا، خاصة و أننا نشهد العديد من الصفحات عبر الفايسبوك التي تدعو إلى الإلحاد و التنصير و الشواذ و الإباحية و كل ما هو منافي للأخلاق و لقيمنا التي مرجعها ديننا الحنيف، و من هنا نصل إلى طرح التساؤل التالي

ما هو الأثر الذي يحدثه استخدام الشباب الجزائري للفايس بوك على قيمهم الدينية ؟

تساؤلات الدراسة :

لقد تم تفكيك الإشكالية السالفة إلى التساؤلات التالية :

- ما مدى استخدام الشباب الجزائري للفايس بوك ؟
- هل يحمل " الفايس بوك" قيما دينية ؟
- هل تحمل صفحات الفايس بوك و منشوراته و المجموعات الفايسبوكية مضامين تناقض قيمنا الدينية؟
- و ما هي صفحاته الأكثر زيارة من طرف الشباب الجزائري ؟
- ما هو التأثير الذي يحدثه استخدام الفايس بوك على الشباب الجزائري سلبي أم ايجابي؟
- كيف يؤثر الفايس بوك على سلوك الشباب الجزائري و على قيمهم الدينية؟
- هل لموقع "الفايس بوك " دور في غياب القيم الدينية لدى الشباب الجزائري؟
- هل تساهم المضامين الترفيهية و الصفحات التي تنشر الإلحاد و التنصير و الشواذ و الإباحية في ابتعاد الشباب عن دينهم؟

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو محاولة التعرف على الأثر الفعلي الذي يحدثه موقع "الفايس بوك" على القيم الدينية لدى الشباب الجزائري ، باعتباره الفئة الأكثر اهتماما بالتكنولوجيا الحديثة للإعلام و

الاتصال و الأكثر إقبالا عليها وتأثرا بها ، و التأكد من ما إذا كان هذا الموقع يساهم في خسوف القيم الدينية لدى هاته الفئة العمرية.

و نهدف كذلك من خلال هاته الدراسة الى الوصول الى نتائج دقيقة ، يمكننا من خلالها وضع جملة من الآليات و الوسائل التي يجب على الشباب الجزائري ان يتخذها كغطاء لحماية قيمهم و أفكارهم من الذوبان في ثقافة الآخر من خلال ما يحمله موقع "الفايس بوك" من ثقافات دخيلة عن الثقافة المحلية من قيم جديدة و مغايرة تماما للقيم السائدة داخل السياق الاجتماعي و التي منبعها في الأصل الدين الاسلامي الحنيف .

– لفت الأنظار إلى المخاطر المتعددة الناتجة عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على راسها موقع الفايسبوك والسعي لبيان بعض تلك الأشكال وتوضيح شيءٍ من مخاطرها.

و نظرا لانتشار وسائل الإعلام الجديدة بمختلف برامجها ومجالاتها و تطبيقاتها بشكل سريع يتطلب عمل دراسات لمواجهتها أو الحد من سلبياتها وتوظيفها توظيفًا إيجابيًّا للمجتمع ، مع إمكانية اقتراح بعض الحلول المناسبة للتصدي لسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي.و كذا الخروج بتوصيات تساهم في الرقي باستخدام الوسائط الإعلامية الجديدة بشكل إيجابي ، ويخدم المجتمع والدِّين والقِيم.

مفاهيم الدراسة :

الفايس بوك FACEBOOK:

يعتبر الفيسبوك إحدى وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة التي ساعدت على ربط العديد من الناس مهما اختلفت مواقعهم وأماكنهم وأوقاتهم وأعمالهم، وهو موقع إلكتروني، تملكه شركة الفيسبوك المساهمة العامة. تتعدد الجهات التي تستخدم الفيسبوك في الوقت الحالي وتتعدد الأغراض أيضاً، فقد يستخدم الفيسبوك لأغراض تعليمية أو سياسية او اجتماعية أو لقيادة حملات توعوية مجتمعية أو لأغراض ترفيهية أو للعلاقات الاجتماعية أو للتجارة والدعاية والإعلان، فقد ارتبط موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في كافة مناحي وأمور الحياة ومتطلباتها. لما وفره من سهولة في تكوين القاعدة الجماهيرية المطلوبة لأي عمل من هذه الأعمال، ولما وفره أيضاً من سهولة في نشر الآراء والأفكار والأنشطة التي تصل إلى مختلف الناس مهما كانت شرائحهم وفي أسرع وقت ممكن. و يعد "مارك زوكيربيرغ" هو من أسس هذه الشبكة التي تهدف إلى زيادة اتصال الناس معاً وتفاعلهم اتجاه ما يدور من قضايا، وقد تم تأسيس الفيسبوك في بدايات العقد الماضي، إلا أنه انطلق وتم فتحه أمام جميع المستخدمين وكل من يمتلك بريداً إلكترونياً خاصاً به في العام 2006، أما العام 2008 فهو العام الذي شهد إعلان إيرلندا وتحديداً العاصمة دبلين

مقراً رسمياً لشركة الفيسبوك.[2] ويتيح موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك للمستخدمين، التعرف على بعضهم عن قرب أكثر عن طريق نشر الصور الملتقطة لهم في المناسبات ونشر ما يدور في الخاطر من أفكار وتتيح لهم نشر مقاطع الفيديو كما ويستطيع المستخدم التفاعل مع ما ينشر عن طريق الأيقونات المتاحة مثل أيقونة " أعجبني " كما ويستطيع مشاهد الصورة آو المنشور إعادة نشره على صفحته الخاصة به ليتيح لمن هم في قائمة أصدقائه أن يشاهدوا ما تم نشره، إلى ذلك يتيح الفيسبوك للمستخدمين إنشاء المجموعات الخاصة لزيادة التفاعل بين المستخدمين ويتيح أيضاً إمكانية لعب الألعاب المختلفة. وتتفاعل العديد من المواقع الإلكترونية الأخرى مع الفيسبوك بشكل جديد، فتتيح لزوارها أن ينشروا ما يتم نشره على الموقع الإلكتروني على صفحات مستخدمين الفيسبوك والذين يدخلون إلى هذا الموقع الإلكتروني وذلك طبعاً لأسباب ترويجية. مميزات "الفيسبوك" وبسبب كل هذه المميزات وأكثر استطاع الفيسبوك أن يتصدر قائمة المواقع الاجتماعية كافة متفوقاً على "تويتر" و "جوجل بلس" وغيرهما من المواقع الاجتماعية، فقد لاقى الفيسبوك انتشاراً ورواجاً كبيرين بين المستخدمين لما وجدوه فيه من سهولة في التعامل وجمالية في التصميم وفي الخصائص، إضافة إلى انتشاره الواسع والذي مكن الجميع من أن يتعاملوا معه ويستفيدوا منه كل حسب غرضه وطريقته[3].

القيم الدينية:

يمكن أن نعرفها إجرائيا على أنها القيم التي مصدرها المعتقد الديني ، و تعكسها مبادئ و معايير تنظم حياة الفرد و الناس في المجتمعات العربية و الإسلامية وفق الطريق المستقيم الذي نصَّ عليه القرآن الكريم و السنة ، حيث يتم تعلمها من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة ، و القيم الدينية إيجابية و لا يمكن أن تكون سلبية ، و هي استعداد فكري ديني و وجداني و سلوكي عند الفرد و الجماعات اتجاه الأشياء و الموضوعات و الأشخاص.

الشباب:

تختلف وجهه النظر العلمية للعلماء في التوصل إلى تعريف محدد للشباب نظرا لاختلاف وجهات النظر الإيديولوجية بين الباحثين عليه لا يوجد تعريف محدد للشباب ، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم ، وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل ، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم ، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف.

لذلك فان مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات التالية:

*الاتجاه البيولوجي : وهذا الاتجاه يقوم أساسا على الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمريه أو طور من أطوار نمو الإنسان ، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي ، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن 15-25 ، وهناك من يحددها من 13-30.

*الاتجاه السيكولوجي : يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمريه تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءا من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار ، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي . وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع.

*الاتجاه الاجتماعي : ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط ، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شبابا.

هذا وقد رأى احمد فؤاد الشربيني أن فترة الشباب هي " تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمة خاصة تبرزها وتعطيها صورتها المميزة " ، وتنقسم هذه الفترة في نظره إلى أربع مراحل هي:

1_ مرحل المراهقة وهى التي تمتد من 12 -15 سنة

2_ مرحلة اليفاع وهى تمتد من 15-18 سنة

3_ مرحلة الشباب المبكر وهى تمتد من 18-21 سنة

4_ مرحلة الشباب البالغ وهى تمتد من 21-25 سنة[4]

هذا وقد تطرق بعض العلماء الى تصنيف الشباب على أساس المهنة أو العمل ويمكننا توضيحه كالتالي :

1_فئة الطلاب وتشمل هذه الفئة طلاب الثانوية ، والمعاهد المتوسطة ، والعليا ، وطلاب الجامعات ، وهذه الفئة واسعة بحكم موقعها وامتلاكها الثقافة والتعليم.

2_فئة العمال وهذه الفئة تعتبر من الفئات الواسعة في المجتمع ، ويمكنها أن تلعب دورا في حال تنظيم فعلها و تأطيره من خلال النقابات والمؤسسات المهنية.

3_فئة الموظفين وهي فئة غير متجانسة من حيث الاهتمامات ومستوى المعيشة ومستوى التعليم.

4_فئة العاطلين عن العمل غالبيتهم من خريجي الجامعات والعمال ، وهذه الفئة تصنف بأنها الأسوأ من حيث الواقع المعيشي ، والاستقرار النفسي وخياراتها ، واهتماماتها بسبب وضعها الاقتصادي غير المستقر.

كما عرفت فئة الشباب " بأنها فتره العمر التي تتميز بالقابلية للنمو يمر فيها الإنسان بمراحل حيوية تتميز بالقابلية للنمو الذهني ، والنفسي والاجتماعي والبدني والعاطفي "

هذا و يختلف مفهوم الشباب من المنظور الاجتماعي عن المفهوم البيولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج الجسمي ، كما يختلف عن المفهوم السيكولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج النفسي.

ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن الشباب " مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع إعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من أن يتبوأ مكانته ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي" .

التغير:

نقصد بالتغير تلك التغيرات التي تحدث على مستوى القيم و السلوكيات السائدة نتيجة استجابة الأفراد الى منبهات خارجية في البيئة التي يعيشون فيها، و تتمثل في الرسائل الإعلامية التي يتعرضون لها و يتقبلونها و يتعلمونها. و هذه التغيرات مهما كانت طفيفة فهي تتراكم على المدى البعيد و تصبح جزء من أنماط التفكير و السلوك الاعتيادية للفرد. و قد تكون هذه التغيرات سريعة أو بطيئة حسب خصائص الفرد إلاّ انها تؤثر في نهاية المطاف على مرتبته و وظيفته و دوره في المجتمع.

التأثير:

التأثير "Influence" مشتق من الكلمة اللاتينية الوسيطة "Influentia" التي تشير إلى القوة السرية التي تنسب إلى الكواكب في تعديلها لقدر الناس، ثم استخدمت الكلمة للإشارة إلى قدرة أي كان في تغيير أفكار الأخر وأفعاله، غالبا من دون علم منهم[5].

ويعرف المعجم الإعلامي التأثير بأنه: إحداث تأثيرات وتغييرات في السلوك والتفكير، وتتمثل في التغيرات الحاصلة نتيجة للتعرض للوسائل المختلفة6.

ونقصد بالتأثير في دراستنا هذه، التغير الحاصل على مستوى القيم الدينية للشباب نتيجة استخدامهم لموقع الفايس بوك وتعرضهم لمحتوياته.

منهج الدراسة:

بحثنا هذا سعى إلى التعرف على مدى استخدام الشباب لموقع الفايس بوك و مدى انعكاس ذلك على قيمهم الدينية ، ومدى ارتباطهم بهذا الموقع التواصلي و فيما يشكل عليهم خطرا من الناحية الأخلاقية و القيمية داخل النظام الاجتماعي الجزائري الذي تحكمه معايير و قيم . وعليه فالمنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي و يعتبر منهج المسح الوصفي بالعينة انسب المناهج العلمية

للدراسات التي تستهدف وصف وبناء و تركيب جمهور وسائل الإعلام و أنماط سلوكه بصفة خاصة،من خلال تسجيل و تحليل و تفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة و الكافية عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات و مصدرها وطرق الحصول عليها [7].

أدوات جمع البيانات من مجتمع الدراسة :

انطلاقا من طبيعة هذه الدراسة تطلب منا الاعتماد على أداة من أدوات البحث العلمي بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة و موضوعية وهي الاستبيان (الاستمارة).وبعد انتهاءنا من التصميم النهائي لاستمارة الاستبيان و التي احتوت على 24 سؤال موزعة على محورين ، المحور الأول خصصناه لمدى استخدام الشباب الجزائري لموقع الفايس بوك، أما المحور الثاني خصصناه لتأثير استخدام الشباب لموقع الفايسبوك على قيمهم الدينية.وقمنا بتوزيع استمارة الاستبيان على 100 مفردة وزعنا 50 مفردة ورقا على أفراد العينة بينما الـ 50 استمارة الأخرى قمنا بتوزيعها الكترونيا (استمارة الكترونية)على باقي أفراد العينة و ذلك لربح الوقت من اجل تفريغ الاستمارات و تحليل البيانات و كتابة هذا المقال .

مجتمع البحث و عينته :

ينحصر مجتمع البحث في دراستنا هذه في كل الشباب الجزائري الذي يستخدم موقع الفايسبوك ، وبما انه لا يمكن دراسة كل إفراد مجتمع البحث ويصعب ذلك اخترنا عينة عشوائية من 100 مفردة من شباب كل من ولاية تلمسان و من ولاية البليدة وذلك لظروف الباحث ومكان تواجدنا و إمكانياتنا المادية .

النتائج العامة للدراسة:

بعد تفريغنا للبيانات في برنامج SPSS وتبويبها وتحليلها، تمكنا من الوصول إلى النتائج الآتية والمرتبطة بأهداف البحث:

_ إن 100% من أفراد العينة يستخدمون موقع الفايسبوك، وهو ما يدل على الاستخدام الواسع الذي بات يحظى به هذا الموقع .

_تشير النتائج المحصل عليها أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون "الفايسبوك" بصفة دائمة بنسبة 68.3% مقابل 27% من أفراد العينة يستخدمونها أحيانا. استنتجنا من هذا أن استخدام الفايسبوك أصبح مثله مثل النشاطات والعادات اليومية التي يقوم بها المبحوثين يوميا.

_أظهرت النتائج أن أغلبية المبحوثين يستخدمون الفايسبوك في المنزل وذلك بنسبة 65%، يليها الاستخدام في المقاهي الافتراضية بنسبة 28 %. مما يدل على ان غالبية الأسر أصبحت مزودة بخدمة الانترنت.

_ تظهر نتائج الدراسة أن الغرض الأساسي من استخدام المبحوثين لموقع "الفايس بوك" هو الترفيه وذلك بالنسبة لـ 45%.

_ حيث يتضح أن الصفحات الترفيهية في الفايسبوك هي أكثر الصفحات إقبالاً من طرف عينة الدراسة وذلك بنسبـــة 75% بينما نجد 8 % فقط بالنسبة للصفحات الدينية

_ تشير نتائج الدراسة أن 48% من أفراد العينة يفضلون استخدام الفايس بوك في السهرة.

_ كما أن غالبية المبحوثين يقضون أكثر من ثلاث ساعات في هذا الموقع وذلك بنسبة 46% من مجموع أفراد العينة، نسبة ضعيفة 7% من يقضون أقل من ساعة في الفايسبوك ومن هذا نستنتج أن الحجم الساعي الذي يقضيه المبحوثون في هذا الموقع كبير.

_ أن استخدام الفايسبوك لا يساعد غالبية المبحوثين على التحلي ببعض القيم الدينية وذلك بنسبة 53% .

_ أن ما يعرض عبر موقع الفايسبوك يتعارض أحياناً مع قيمنا الدينية في نظر الشباب الجامعي وذلك بنسبة 85 %.

_ توصلت الدراسة إلى أن تأثر المبحوثين بالفايسبوك يرجع إلى الفراغ الذي يعانون منه وذلك بنسبة 45% من مجموع أفراد العينة.

_ تظهر نتائج الدراسة أن استخدام الفايسبوك يلهي غالبية أفراد العينة عن تأدية صلواتهم في أوقاتها بنسبة 59 %، وبأعلى نسبة 76.1% في فئة الذين يقضون أكثر من ثلاث ساعات في هذا الموقع .

_ أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن تكون لهم علاقة حب وتعارف قبل الزواج وذلك بنسبة 73 %، ويرى غالبيتهم أنه ليس استخدامهم للفايسبوك هو من دفعهم للدخول في هذه العلاقة.

_ توصلت الدراسة إلى أن 42% من أفراد العينة يترددون على الصفحات الإباحية في هذا الموقع .

_ توصلت الدراسة إلى أن 44 % من أفراد العينة يرون أن استخدامهم للفايسبوك يدفعهم لعدم الالتزام بتعاليم الإسلام.

_ كشفت الدراسة أن الموافقون بشدة على أن استخدامهم للفايسبوك جعلهم يتحلون بقيمة تضييع الوقت بنسبة 44% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 58.7% في فئة الذين يقضون أكثر من ثلاث ساعات في هذا الموقع.

_ كشفت الدراسة أن الموافقون بشدة على أن استخدامهم للفايسبوك جعلهم يتحلون بقيمة إهمال الدراسة والكسل الفكري بنسبة 41% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 65.2% في فئة الذين يقضون أكثر من ثلاث ساعات في "الفايس بوك".

_ توصلت الدراسة إلى أن الموافقون بشدة على أن استخدامهم للفايسبوك جعلهم يتحلون بقيمة الإيحاء بالإثارة والجنس بنسبة 33% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 59.5% في فئة الذين يترددون على الصفحات الإباحية في هذا الموقع .

نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات:

لأن عملية الإجابة عن أسئلة البحث تقتضي الاستغلال الحسن والاستثمار المنهجي لنتائج البحث الميداني حيث وضعنا لذلك التصور التالي، وهو حوصلة نتائج الجانب الميداني ثم الاجابة على الأسئلة الفرعية لنصل في الأخير إلى الإجابة عن السؤال المركزي للبحث، لأن الإجابة عن هذا الاخير تقتضي بالضرورة الإجابة عن الأسئلة الفرعية وهو الأسلوب المتبع في هذا البحث.

حيث يمكن القول فيما يخص كيفية استخدام الشباب الجزائري لموقع "الفايس بوك" أن غالبية المبحوثين يستخدمون موقع الفايسبوك بصفة دائمة وذلك ويستخدمونها في غالب الأحيان بالمنزل ويفضلون فترة السهرة لاستخدام. كما نجد أن أغلبية أفراد العينة يقضون أكثر من ثلاث ساعات في هذا الموقع.
أما فيما يخص تأثير الفايسبوك على القيم الدينية لدى الشباب نجد أن غالبية المبحوثين لا يوافقون على أن استخدامهم لهذا الموقع يساعدهم على التحلي ببعض القيم الدينية، كما أن ما يتعرضون إليه عبر هذا الموقع يتعارض أحياناً مع قيمنا الدينية، كما ان استخدامهم للفايسبوك يلهيهم عن مواعيد الصلاة، وكذا يجعلهم يتحلون ببعض القيم السلبية كتضييع الوقت والكذب وإهمال الدراسة والإيحاء الإثارة والجنس.

ومع ذلك خلصنا أن حسن إستخدام موقع "الفايس بوك" يساعد المبحوثين على التحلي ببعض القيم الدينية كقيمة التقوى والتعاون.

وعليه إن نتائج الدراسة قد أكدت على صحة التساؤلات الفرعية وبشكل مباشر على صحة الإشكالية الرئيسية، وبالتالي يمكن القول بأن موقع "الفايس بوك" إذا ما استخدم بطريقة حسنة قد يساعد الشباب على التحلي ببعض القيم بينما إذا استخدم بطريقة سيئة قد يؤثر سلباً على قيم الشباب ويدفعهم لتبني قيم تعارض قيمنا الدينية.

_ ضرورة توعية الشباب بالجانب السلبي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي و على رأسها موقع "الفايس بوك"عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المسموعة منها والمقروءة.

_ ضرورة نشر الوعي لدى الشباب بضرورة الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي عن طريق المحاضرات والمنشورات وكذلك عن طريق وسائل الإعلام نفسها.

_العمل على تنمية الإحساس بالدين و القيم والوطن والانتماء، حتى يكون المتلقي ذا مناعة قوية أمام كل ما من شأنه أن يجرده من انتمائه وأصوله، أو يخدش في عقيدته ودينه و قيمه .

_ضرورة ملاحظة الدور الذي باتت تلعبه بعض مواقع التواصل الاجتماعي وتأثير بعضها السلبي الواضح على أفراد المجتمع وخاصة فئة الشباب، مع ضرورة التعريف بها ومعرفة إيجابياتها وسلبياتها وتوجيهها بما يخدم المجتمع ويعين على نشر ثقافته، لا تركها تبث ما يؤثر فيه سلبًا من خلال بث مواد غير متوافقة مع شريعته، دون حسيب أو رقيب.

_ توعية الأسرة بأهمية التربية الدينية للأبناء وأهمية غرس الوازع الديني فيهم عن طريق إقامة المحاضرات وكذلك التوعيات الخارجية للأسرة، فالتربية الدينية ترسخ في الإنسان مبادئه الأخلاقية، قيمه الدينية و الاجتماعية ، و وعقائده الإسلامية، وتوجهه الأخلاقي، حتى يصان من كل انحراف، أو زيغ عقائدي، أو ديني.

_ تفعيل دور الأسرة في الرقابة على الأبناء في حالات امتلاك خدمة الانترنت بالمنزل خاصة طلاب المدارس والجامعات، وتوجيههم الوجهة الصحيحة أثناء استهلاك واستقبال ما تنتجه هذه الوسائل.

_ البحث عن الوجه المشرق في هذه الوسائل من حيث الاستخدام، أي توظيفها فيما يعود على الشخص والأمة بالنفع في جميع الجوانب.

ـ أن يكون الشخص ذا حس نقدي، يميز بين الصالح والطالح، حتى ينخل الأفكار التي يتلقاها ويمحصها، ولا يكون عبدًا لها للمعرفة، دون تمييز، بل يجب عليه أن يتمعن، ويتدبر، ويحس، حتى يأخذ ما هو أهل للأخذ، ويطرح ما هو أهل للنفور والاشمئزاز.

ـ تفعيل لغة الحوار والتفاهم بين الآباء والأبناء ما قد يقلل بشكل كبير من تأثير المحيط الخارجي عليهم.

ـ عدم منح الثقة بشكل مطلق للشاب أو الفتاة وبالذات في المرحلة العمرية فئة الشباب والتي قد يستخدمها البعض منهم بشكل سلبي بل لا بد من وضع حدود، فلا ضرر ولا ضرار.

ـ التقنين وتنظيم الوقت، وحسن توزيعه دون أن يغلب الوقت الذي يخصص لاستهلاك ما تطرحه هذه الوسائل على حساب العبادات والواجبات والالتزامات الأخرى.

ـ إيجاد نظام اجتماعي عام لشغل وقت الفراغ بالنسبة للشباب لا سيما في فترات الإجازات الصيفية وغيرها، مثل إقامة برامج نوادٍ ينضم إليها الشباب لقضاء وقت الفراغ إضافة إلى القيام بما يفيدهم ويفيد المجتمع.

ـ تربية الأبناء على الحياء والخوف من الله، وأن ينمى فيهم الوازع الديني، وتوعيتهم بالمخاطر المترتبة على سوء الاستخدام في التقنيات المعاصرة، حتى لا ينزلقوا في مزالق الشهوة الوخيمة.

ـ صرف طاقتنا، وبذل جهدنا في تسخير هذه المواقع وبالخصوص موقع الفايسبوك –كونه الأكثر انتشارا و استعمالا– للدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فإن لها ثمارًا يانعة، وأجرًا – بإذن الله – باقيًا.

ـ لابد وأن تحظى قضية المعلوماتية باهتمام دول العالم الإسلامي بما في ذلك العمل على تطوير مهارات استخدام المعلومات لدى الأجيال الجديدة و تدريبهم على أفضل وسائل استثمار المعلومات المتاحة بما يعود بالنفع الحقيقي على هذه الأجيال. وفي هذا الصدد يتعين تضمين مناهج التعليم في المراحل الإعدادية والثانوية ما يسهم في تطوير مهارات البحث عن المعلومات ووسائل تدقيقها وتوظيفها.

ـ ضرورة أن تنتبه كافة المؤسسات السياسية والدينية والثقافية في دول العالم الإسلامي إلى أهمية وسائل الإعلام الجديدة وان تشرع تلك المؤسسات في التواجد الفعلي على شبكة التواصل الاجتماعي بأساليب تسمح بالتفاعل النشط مع مستخدمي هذه الشبكات و تضع من الحوافز ما يشجع هؤلاء الشباب على

ارتياد هذه المواقع والإفادة من معلوماتها المتاحة والمساهمة في ترشيد و تصحيح الكثير من الأفكار التي يتداولها الأفراد عبر وسائل الإعلام الجديدة .

– التوعية المستمرة للشباب بما يحقق الأفضل استفادة من هذه الوسائل الجديدة و تطوير مهارات الاستخدام لديهم و بخاصة ما يتعلق بالتدقيق المعلومات المداولة وتحصينهم ضد سلبيات إدمان هذه الوسائل.

ـ العمل على توعية مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبخاصة الأسرة بمتابعة استخدام الشباب والمراقين لمواقع التواصل الاجتماعي وترشيد هذا الاستخدام .

خاتمـــة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة معالجة إحدى الظواهر الرئيسية في مجتمعنا ولكن في الوقت نفسه نجد نوعا من الإهمال في دراسات و كتابات الباحثين مقارنة بالظواهر الأخرى ولعلنا قصدنا هنا العلاقة بين وسائل الإعلام والقيم الدينية.

ومواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم، كما أن التخوف من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أوساط الشباب أمر مشروع ويظل كذلك إلى أمد بعيد طالما أن الوسيلة تحمل التناقض والتدافع بين الخير والشر ويزداد هذا الانشغال كلما كانت التربية وإسهام العائلة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى أقل في توجيه الأبناء. فالتحصين الثقافي والقيمي هو الأساس في ضمان التفاعل الإيجابي مع هذه الوسيلة وفق ما يضمن الاستفادة المعرفية والمهاراتية في شتى المجالات، وعندما يجلس الشاب لوحده أمام ما ينشره و يروج له هذا الموقع فإن الوازع القيمي هو أهم عامل يمنع الشاب من سوء استخدامها.

ولا شك في أن تدخل المؤسسات العمومية في حجب و غلق المواقع و الصفحات الإباحية عاملاً إيجابياً ينبغي أن يستكمل بإحداث مواقع و صفحات تجذب الشباب إلى مجالات اهتماماتهم في المعرفة والآداب والفنون والرياضة وغير ذلك، وعامة فإن الشباب الجزائري وخاصة المتعلم منه مازال مرتبطاً بثقافته وقيمه رغم التأثيرات السلبية التي تظهر هنا وهناك من جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي .

الهوامش:

[1]–الموقع الالكتروني : WWW.MEDIANET.COM ، تاريخ الولوج، 13 أكتوبر 2016 على الساعة العاشرة ونصف ليلا.

[2]– ايمان نجوشي، حسام الدين مرزوقي، **الويب ..2.0 الشبكات الاجتماعية والإعلام الجديد**، بحث غير منشور، جامعة ياجي مختار–عنابة،الجزائر. 2009. ص 34.

[3]– المنصور محمد، **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جهود المتلقين**، مجلة الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2012، ص20.

[4]–عبد الله بوجلال،وآخرون،**القنوات الفضائية و تأثيرها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري**،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ،عين مليلة،سة 1999،ص150.

[5]. جان فرانسوا دونيه، **معجم العلوم الإنسانية**، ترجمة جورج كتورة ،ط1، أبو ظبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2009، ص179.

[6].محمد جمال الفار، **المعجم الإعلامي**، ط1، عمان _الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2006، ص 52.

[7]–محمد عبد الحميد،**دراسة الجمهور في بحوث الاعلام** ،القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الاولى،1993، ص 122 .